عمري عن الاشتغال بالناس ومخالطتهم صحبته نحو خمسين سنة فما رايت عليه شيا
يشينه في دينه وما رايته قط اغتاب احدا من اقرانه ولا غيرهم وهو من
اجل اصحاب شيخ الاسلام الشيخ نور الدين الطرابلسي وجلس مرة يقضي
بين الناس نيابة عن شيخ الاسلام ثم ترك باب القضا واقبل على العبادة من
صوم وقيام ليل ومراقبة وصمت وما دام في قطر الا وجدته صياما واجرني
من مخالطته ان اكثر ايامه يفطر على كسرة يابسة ويكتفي ارضى الله عنه
وانفعنا به امين امين ومنهم الاخ الصالح العالم العلامة الورع
الزاهد الشيخ بدر الدين الشهاوي رضي الله عنه صحبته نحو ثلاثين
سنة فما رايته زاغ عن الشريعة في شئ من افعاله ولا اقواله ولا عقايده
اخذ العلم عن جماعة من مشايخ الاسلام كشيخ الاسلام الشيخ نور الدين
الطرابلسي والشيخ شهاب الدين ابن الحلبي فلم يزل يقرا عليهم حتى نبغ
في العلوم الشرعية والالهية واجازه جماعة يدا ونزوجه ابنته واجازه
بالافتا والتدريس فافتى ودرس في حياة اشياخه باذنهم واخذ طريق
التصوف عن سيدي الشيخ ابو السعود الجارحي رضي الله عنه تكمل بذلك
حاله لان الفقيه اذا لم يكن له علم بطريق القوم فهو ناقص في المقام
اذ معرفة طريق القوم يعرف العبد دقايق الرياو النفاق في احواله
فيستغفر منها ويتوب ومن لا يعرف طريق القوم فربما مرت على عدة من
الكبايرا الباطنة من حسد وغل وحقد وعجب وكبر وريا ونفاق ومحبة
للدنيا ولا يهتدي للتوبة منها فاعلم ذلك ومن صفاته رضي الله عنه كثرة
ذكر الله عز وجل بلسانه وقلبه وما جالسته قط ورايته غافلا عن ذكر
ربه وشهود ان ربه يراه وهذا من اكبر حالة تحصل للفقرا بعد
طول مجاهداتهم ومن صفاته النصح لاخوانه وعدم المداهنة لهم مع ما هو
عليه من كثرة الصيام وقيام الليل والصدقات الخفية وله القدم

العظيم

العظيم في كتم احواله واعماله عن الناس حتى عن عياله وله صبر عظيم على العزلة
والجلوس في بيته فلا يخرج الا لضرورة شرعية من صلاة جماعة او تدريس
علم فحظ ذلك واوصافه الحسنة جل عن تاليفي فاسال الله تعالى ان يرزقه
من فضله وان يحشرنا معه امين اللهم امين امين ومنهم الشيخ الامام
العالم العلامة الورع الزاهد في الدنيا الراغب في الاخرة الشيخ امين الدين
ابن عبد العال رضي الله عنه صحبته نحو سبع واربعين سنة فما رايته زاغ
عن طريق السنة المحمدية ولا اعتنى بشئ من الملابس ولا توقف على ركوب
الحمار على بساطه واكثر خروجه للسوق بلا رداء بل ثيابه في بيته هي التي تخرج
الى درسه طارحا التكلف جملة لا يكاد احد يميزه عن العامة ودخلت
عليه مرة وهو جالس في المنزل يوم الشتا في حوش السلطان جان بلاط فسطع
منه انس عظيم حتى امتلات جوارحي نشاو رايت باطنه ممتلئا من الانوار
النفسانية كباطن الطفل وما وقع لي ذلك قط مع احد من اقرانه وكان
والد الشيخ عبد العال رجلا صالحا كريما عفيفا لا يكاد يمكن احدا يفارقه
حتى يقدم له شيا ياكله ودخلت عليه مرة فلم اجد عنده طعاما فقدم الي
الماو قال اشرب ولو يسيرا وربما وجد اللقمة اليابسة فيضعها بين يدي
الامير ونحوه رضي الله عنه نشاو لد الشيخ امين الدين على تقوى وعلم
وادب واخذ العلم عن جماعة منهم الشيخ برهان الدين الطرابلسي والشيخ
نور الدين الطرابلسي واجازه اشياخه بالافتا والتدريس فدرس وافتى
في حياتهم باذنهم في ذلك ووقف الناس عند قوله واجمعوا على كثرة ورعه
وزهده وضبط جوارحه من المخالفات واكثر اوقاته جالسا وحده لمحبته
العزلة اقتدا بالسلف الصالح وما جالسته قط الا ورايت قلبه مشغولا بالله
عز وجل وباهوال يوم القيمة وله القدم الراسخة في فهم كلام القوم لا سيما
كلام الشيخ محيي الدين بن العربي رضي الله عنه واكثر اعماله قلبية وسمعته

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)